المشي والظاهر ان عوده كناية عن غض البصر بعد اطلاقه كما
يقول جاء في طرفة عين ولمحة عين وامثاله ثم استن استنان
الجواد اي جرى كما يجري الفرس في المضمار موضع مسابقة
لانها تضمر لاجله قال الشريشي اعترض على قوله استنان
الجواد في المضمار وانما يقع استنن في كلامهم اذا جرى في غير
طريق ومنه قولهم استنت الفصال حتى القرعى يريدون
جرت الفصال وهي تلعب ومنه في الحديث فاستن شرفا
او شرفين انتهى ولهذا قال العكبري كغيره استن سلك
السنن وهو الطريق المستقيم وفسر الشريشي المضمار بالموضع
الذي يجري فيه الخيل لان الخيل تضمر فيه لان تسمن
فيه وذلك ان العرب كان تسمن الخيل فتخرجها الى المضمار
فتجريها طلقا قدر ما تحتمل ثم تزيدها يوما اخر في الجري
على ذلك ثم لا تزال تزيدها في الطلق كل يوم حتى تجري بها
الامثال فيسيل عرق الخيل بذلك الجري ويشتد لحمها
بذلك التضمير وقال لابنه بدار بدار اي بادر بالتحري الى
الحمام ولم تخل تظن انه اي ابا زيد عن خدع وطلب المفر الفرار
فلبثنا من اللبث اي مكثنا نرقبه ننتظره وفي نسخة رقبة
اهل الاعياد اي مثل ترقب اهلة الاعياد ونستطلعه اي
نطلب طلوعه بالطلايع جمع طليعة وهم قوم يبعثون
في الحروب ليتعرفوا الخبر والرواد جمع رايد وهو يرود
للقوم منزلا يصلح لنزولهم الى ان هدم النهار قارب
العشي وكاد قارب جرف اليوم جرف الوادي ما اكله السيل
حتى فقطعه فمنع الطريق ينهار يسقط وفيه استعارة
ظاهرة وقد ذكر المطرزي ان استعارة الجرف لليوم
تناكر ووقع بين القرينتين تنافر انتهى فلما طال امد

اي غاية

اي غاية الانتظار اي انتظار ابي زيد ولاحت الشمس في الاطمار
جمع طمر وهو الثوب الخلق قال العكبري وهو استعارة بعيدة
اذ ليت الشمس في شيء تسترها كالطمر انتهى وقال صدر
الافاضل اي ظهرت في حلقانها والاطمار جمع وهو الثوب
الخلق من اللبوس وكنى بالاطمار عن اصفرار الشمس عند الغروب
وهذا مستدرك لان الشمس مستورة بالضوء ثم لو كانت
مستورة كانت الاستعارة مستحسنة انتهى يقول محرره
الحقير عفا الله عنه بل فيه استعارة بديعة وهي تشبيه الشمس
بالعروس التي تجلى وقد عرف من عادتها لبس الاطمار عند
الليل اي الثياب الخلقة فاشار الى ان الليل اقبل ولبست
اطمارها على ان اطمارها الضيا وكما لا يرى باس في قول القايل
عند شروقها بدت الشمس في حللها البديعة وامثال ذلك
فكذا لا يرى باس في وصفها بلبس الاطمار عند مغيبها
وتغير لون الضيا الذي هو حلتها بل حليتها قلت لاصحابي
قد تناهينا بلغنا النهاية في المهملة عدم العجلة والانتظار
وتمادينا اي بلغنا المدا وهو الغاية في الرحلة اي تاخيرها
وهو بكسر الراء واما بالضم فالرحل الذي يرحل اليه الى
ان اضعنا من الاضاعة وهو عدم الحفظ يعني به مضيه
من غير اخذ فيما هو بصدده ومفعول اضعنا الزمان اي في الوقت
وبان ظهر ان الرجل ابا زيد قد مان من المين واصله مان
يمين لا مان يموت والمراد انه كذب فتاهبوا استعدوا وهو
فعل امر كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وان توهمه بعضهم للظعن الارتحال ولا تلووا تعرجوا
على خضر الدمن جمع دمنة وهو البعر ونحوه في المزابل
والخضر ما ينبت فيه ولا اصل له وهذا مثل وقد جاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)